

حدود الدم

أسامة العرب\*

قال الرئيس «الإسرائيلي» الأسبق شمعون بيريز في كتابه الذي أسماه «الشرق الأوسط الكبير»: «لقد جُزِبَ العرب بقيادة مصر للمنطقة مدة نصف قرن، فليجربوا قيادة إسرائيل إذن»، ويعتبر هذا الكتاب بمثابة أوامر بيريز «المقدسة» للعاب الشطرانج الأمريكي، ليبدأ بتنفيذ خريطة طريق جديدة تحدث التغييرات الرئيسية التي يحلم بها في أنظمة الدول العربية والإسلامية، تمهيدا للهيمنة عليها.

وهذه هي الرؤية نفسها التي تسعى إلى إخراجها برنارد لويس، الأستاذ المتقاعد في جامعة برنستون والمنظر للسياسات الصهيونية أميركية في المنطقة، وهي الرؤية ذاتها التي بشر بجزء بسيط جداً منها المحافظون الجدد عام 2006، وأخفاؤا الكثير، تحت عنوان «الشرق الأوسط الجديد (عوضاً عن الكبير)»، والتي تدور اليوم السياسة الأميركية في فلكها. في العام 1983، أقر الكونغرس الأميركي بالإجماع، في جلسة سرية، «مشروع لويس»، وتمت بذلك قوننة هذا المشروع واعتماده وإدراجه في ملفات السياسة الأميركية الخارجية الاستراتيجية. لتصحيح مسار حدود سايكس بيكو بما يوفر الغطاء لاحقاً لإقامة الدولة اليهودية الكبرى، وبحسب صحيفة «وول ستريت جورنال» فقد أرفق لويس خرائط تقسيم الدول بهذا المشروع على الشكل الآتي:

في العراق ثلاث دويلات هي: دويلة شيعية في الجنوب حول البصرة، ودويلة سنية في وسط العراق حول بغداد، ودويلة كردية في الشمال والشمال الشرقي حول الموصل (كردستان) وتقوم على أجزاء من الأراضي العراقية والإيرانية والسورية والتركية والسوفياتية (سابقاً).

أما في سورية، فأربع دويلات هي: دويلة علوية - شيعية (على امتداد الشاطئ)، ودويلة سنية في منطقة حلب، ودويلة سنية حول دمشق، ودويلة الدرزي في السويداء والجولان وجنوب لبنان (الأراضي الجنوبية وشرق الأردن وجنوب الأردن وجنوب الأراضي اللبنانية). وبالنسبة لتركيا، فيقترح المشروع انتزاع جزء منها وضمه إلى الدويلة الكردية (كردستان الحرة) المزمع إقامتها في شمال العراق.

وفي لبنان، ثمانية كانتونات عرقية ومذهبية، هي: دويلة سنية في الشمال عاصمتها طرابلس، ودويلة مارونية شمالاً (عاصمتها جونيه)، ودويلة سهل البقاع الشيعية (عاصمتها بعلبك)، وبيروت الدولية (الدولة)، وكناتون فلسطيني حول صيدا حتى نهر اللباني تسيطر عليه السلطة الفلسطينية، وكناتون في الجنوب يعيش فيه المسيحيون مع نصف مليون من الشيعة، ودويلة درزية (في أجزاء من الأراضي اللبنانية (حاصبيا) والسورية والفلسطينية المحتلة)، وكناتون مسيحي جنوبي خاضع للنفوذ «الإسرائيلي». أما الأردن فيقتضي المشروع بتفتيته وتحويله إلى دولة فلسطينية تضم فلسطيني الداخل أيضاً.

وبالنسبة إلى شبه الجزيرة العربية ودول الخليج فيقتضي مشروع لويس بتحويلها كلها إلى ثلاث دويلات فقط هي: دويلة الإحصاء الشيعية التي تضم الكويت والإمارات وقطر وعمان والبحرين، ودويلة نجد السنية، ودويلة الحجاز السنية (على أن تدوب اليمن وفقاً لهذا المشروع في دويلة الحجاز).

أما بالنسبة لمصر فأربع دويلات: سنية الدلتا (تحت النفوذ اليهودي)، ليحقق حلم اليهود من النيل إلى الفرات، ومن ثم دولة إسلامية تمتد من شرق الدلتا إلى المنيا وعاصمتها القاهرة، والدولة الثالثة مسيحية من غرب الدلتا إلى مطروح ووادي النطرون وعاصمتها الإسكندرية، والدولة الرابعة النوبة تمتد من أسبوط جنوباً إلى جزء من شمال السودان. وفي السودان أربع دويلات أيضاً: دويلة النوبة التي تتكامل مع دويلة النوبة في الأراضي المصرية التي عاصمتها أسوان، ودويلة الشمال السوداني الإسلامية، ودويلة الجنوب السوداني المسيحية، ودويلة دارفور. وبالنسبة إلى دول الشمال الأفريقي، فإن «مشروع برنارد لويس» يرمي إلى تفكيك ليبيا والجزائر والمغرب بهدف إقامة دويلة البربر على امتداد دويلة النوبة في مصر والسودان، ودويلة البوليساريو، ودويلات المغرب والجزائر وتونس وليبيا.

كما لم يكن برنارد لويس آخر من فنت العالم العربي والإسلامي بهذه الطريقة الخبيثة، بل إنه نال كضابط أميركي سابق يدعى رالف بيترز نشر في العام 2006 مقالاً بعنوان «حدود الدم»، حيث تحدثت فيه مجلة القوات المسلحة الأميركية بوضوح وتفصيل عن خطط التقسيم، والحقت بمقالها خريطة الدويلات الجديدة التي سوف تظهر في العالم العربي، مشيرة إلى وجوب إدراك العرب أن كلاً من العراق وسورية ولبنان وباقي الدول العربية مخلوقات اصطناعية، وأن القومية العربية هي الخطر الحقيقي على العرب والحل يكمن في إقامة دويلات جديدة طائفية وعشائرية.

وتأكيداً لصحة هذا المشروع، صرّح مؤخراً رئيس الأركان الأميركي الجنرال رايونند أدريون، بما حرقته التالي: «إن تقسيم العراق قد يكون الحل الوحيد لوقف العنف الطائفي القاتل من عقابه، ويعيش أيضاً على سورية الغارقة في دمائها، وعلى لبنان الذي يبطئ حالاً من الإثراء السياسي والاجتماعي والأمني لن تلبث أن تتفجر لإعنافاً. أي أن مخططات تقسيم الدول العربية والشرق أوسطية انطلقت ولم تعد عملية سرية، بل إنها عملية قديمة وأوثانها وذرعتها وآلياتها، فتتغير التعريفات والتعريفات والذرائع لمخططات التقسيم الغربية من «سايكس بيكو.2» إلى برنارد لويس وصامويل هانتنغتون، ومن «الشرق الأوسط الكبير» إلى «الجديد» إلى «الفضوى الخلافة»، و«صراع الحضارات»، إلا أن المخطط هو نفسه، وما يزال مستمراً. وتقسّر خرائط لويس ما يجري العمل على تحضيره مستقبلاً، ولماذا تستخدم أميركا الفتن المذهبية والطائفية في العالمين العربي والإسلامي لإثارة القلاقل والنزاعات والصعيرة لتفتيت المنطقة.

ولكن ما لا تدركه الولايات المتحدة الأميركية أنها منذ خرجت من الحرب العالمية الثانية مُتيت بهزائم عديدة، فهي هزمت عندما حاولت غزو كوبا فيما عُرف بعملية خليج الخنازير عام 1961، حيث يقول الأميركيون إن تلك المغامرة كانت أسوأ عملية تقوم بها القوات الخاصة والمخابرات الأميركية. كما هُزمت أيضاً في فيتنام عندما عملت على الإطاحة بالرئيس الفيتنامي الجنوبي دينديام (نوفمبر 1963) حيث بلغت خسائرها أكثر من 78 ألف قتيل، بل إن عقدة فيتنام ما زالت تشكل حاجساً مخيفاً لكل الجيش الأمريكي. وهزمت أميركا كذلك في كوريا، حيث بلغ عدد ضحاياها هناك 150 ألف قتيل ولم تمّ تراجع مذبذولة بعد الهزيمة المؤلمة التي لحقت بها. كما هزمت أميركا أيضاً في العراق واضطرت للانسحاب منه بعدما بلغ عدد خسائرها البشرية 55 ألف قتيل.

إن ما تقدّم يؤكّد لنا كم هو سهل جداً أن نهزم مشاريع أميركا الاستعمارية الوهمية، لا سيما مشروعها العنيني بنشر «الفضوى الخلافة» أو «البناة» في بلانا (والتي لا نراها خلافة اللهم إلا للفنن المذهبية والطائفية، ولا ببناء ذلك إلا للدولة اليهودية الكبرى من النيل إلى الفرات). ذلك أن شعبنا الأبي المقاوم يأبى أن يُحقّق حلم شمعون بيريز بإقامة دولته الصهيونية الكبرى من النيل إلى الفرات على أراضيها، ويأبى أيضاً أن ييسط هذا اللثيم هيمة موساده علينا، ويأبى كذلك أن تُمارس تلك الأخيرة سياسات الذل والهوان على كبارنا ونسائنا وأطفالنا، ويأبى أيضاً أن تهدم مقدّساتنا وأن تُدنس شعائرتنا، ولذلك فإننا سنقاوم ونقاوم ونقاوم حتى تحقيق الانتصار، وفواهم هو كل من يظن أن باستطاعته أن يحولنا جميعاً إلى كانتونات قنوية مذهبية متصارعة، خاضعة مباشرة لمظلة الهيمنة «الإسرائيلية»!

\*محام، نائب رئيس الصندوق المركزي للمهجرين سابقاً

البناء

الجبر: ريفي أقرب إلينا من الحريري

روزانا رمال

بيدو وزير العدل اللبناني المستقيل أشرف ريفي متمسكا بخياره الذي يحول دون بقاءه في حكومة يتهمها بكونها «لا تحرك ساكناً في قضية ملف إطلاق سراح الوزير اللبناني السابق ميشال سماحة على خلفية ملف تورطه بنقل أسلحة من لبنان إلى سوريا من دون التوصل إلى محاكمة تعاقبه أو تدينه» والقصد بالطريقة التي يرغب فيها الوزير ريفي.

لم تسمح وزارة العدل لريفي ضمان حسم القضية بما يتوافق مع رؤيته، وكشفت أن البلد الذي كان يدار منذ مرحلة ما بعد 2005 بطريقة أحادية لصالح الفريق المناهض لسوريا لم يعد كذلك وإن تغيراً كبيراً طرأ، مرسلًا إشارات واضحة إلى ما يتعدى قضية سماحة والتي لم تكن سوى المزج المناسب للقادر على منح ريفي هامشاً يحفظ قدر الإمكان مكانته كشخصية شمالية جهدت لإنجاح ومساندة كل ما في شأنه المساهمة في إضعاف الدولة السورية.

إسقاطها مع فريق إقليمي تقاطع ريفي مع أجندته بشكل مباشر يتمثل بتركيا - والسعودية. خروج ريفي من الحكومة أكد أنّ هناك ما يضرب خياره الذي سلكه الأزمنة السورية وظلوعه بشيء «ما» له علاقة بسير الأمور فيها. فهو ليس اسماً هامشياً في اللعبة الأمنية المتغلقة بالميدان السوري من بوابة لبنان، وفي كل ما من شأنه تأمين المساعدة للخيار الذي يصبّ بمصلحة إسقاط الرئيس السوري بشار الأسد عسكرياً وسياسياً.

في الشمال وفي طرابلس تحديداً، استطاع ريفي إثبات نفوذه لدى مجموعة متطرفة محدّدة وقدرته على المناقشة والخصومة بينه وبين قوى طرابلسية بقيت على أشدها، خصوصاً مع الرئيس السابق نجيب ميقاتي الذي راعى الخصوصية الطرابلسية سابقاً بمواجهة ريفي حين

كان رئيساً للحكومة. اجتمعت الإشارات التي تؤكد أنّ ريفي مسؤول أمام أهل الشمال ومطالب بوعود قطعها في بداية الحرب. يتحدث وزير الخارجية السعودي عادل الجبير عن الهيئة السعودية المخصصة لدعم الجيش اللبناني في وقت دقيق من المفترض أن تتصافر الجهود وتتوحد من أجل دعم ما تبقى من جيوش في المنطقة لقتال الحركات «الجهادية»، فيكشف عن أحد أسباب إيقاف الهيئة ويقول «إن إطلاق الوزير السابق ميشال سماحة ليس مؤشراً لاستقلال الجيش اللبناني، والمملكة حريصة على استقرار لبنان، لكن الجبير يشعر بالأسف لوجود «جماعة مصنفة إرهابية، تمسك بقرار هذا البلد والمقصود حزب الله».

يدخل الجبير بتفصيل لبناني بحجم قضية سماحة ليكشف مدى ارتباطه بالأطراف المؤيدة لمعاينة سماحة وتثبيت التهمة عليه، بل استعداده للظهور كمتدخل في عمل القضاء اللبناني؛ وهو المعترض بشدة حتى الاستعداد للقتال على ما وصفه بالتدخل الإيراني في شأن القضاء السعودي في قضية الشيخ نمر النضر، وهي قضية أشدّ تهرباً لإيران للتدخل، فالعيني هو أحد رجالي الدين الشيعة من تلامذة مدينة قم الإيرانية، بينما المعني هنا طائفياً وسياسياً لا يتيح للسعودية أي مبرر للتدخل. ويتماهى الجبير في الكشف المثير عن نية التدخل بلا حرج، عندما يربط وقف الهبات بقضية الموقف من المحكمة العسكرية ليربطه بالموقف من الجيش، بما في ذلك من اتهام للمؤسسة العسكرية بالوقوف وراء أحكام المحكمة واعتماد المحايطة السياسية على حساب استقلال القضاء، بينما لو كان الأمر مجرد سماع ما يقوله الحلفاء، فكان يكفي السماع لبقول الوزيرة والقاضية شهبيني المحسوبة على الحليف المعني بالهبات السعودية الرئيس السابق ميشال سليمان التي قالت إن سلوك المحكمة كان قانونياً وأن حملة حليفها وزميلها أشرف ريفي كانت عصبية ومبالغاً بها.

قزي من عين التينة؛ بري حارس الانتخابات الرئاسية



استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة، وزير العمل سجعان قزي وعرض معه الأوضاع العامة.

وقال الوزير قزي بعد اللقاء: «زيارتنا لدولة الرئيس بري هي زيارة لحارس مشروع انتخاب رئاسة الجمهورية، فهو الرئيس الذي لم يتأخر يوماً عن تحديد جلسة بعد جلسة على أمل حصول النصاب. وهو رئيس الكتلة النيابية التي لم يعتبر أي نائب من كتلته عن حضور كل الجلسات لانتخاب الرئيس، وهو الذي يقوم بالاتصالات العربية والدولية واللبنانية من أجل تسهيل الانتخابات، وهي لا تحصل حتى الآن. لذلك كان الحديث مع دولة حول ضرورة الإسراع في انتخاب رئيس للجمهورية رغم أن المعلومات تحتاج إلى انضاج سياسي، فيما النضج الدستوري حاصل لدى نحو سنتين. وقد شكرت باسم رئيس حزب الكتائب الشيخ سامي الجهد الذي يبذلها دولة الرئيس لانتخاب رئيس للجمهورية، وأبدى دولته إعجابهم بمداحلات الشيخ سامي في

جلسات الحوار». ثم استقبل بري المنسقة الخاص للأمن سيجريد في لبنان سيجريد كاغ، في حضور المستشار الإعلامي علي حمدان، وعرض معها الأوضاع في لبنان والمنطقة، وأطلعته على أجواء مجلس الأمن والأمم المتحدة. كذلك التقى رئيس الطاقة الكلدانية

بري مستقبلاً قزي في عين التينة

وفد من «المرايطون» يزور عون

حمدان: يحاربونه لأنه النقيض لفسادهم وطائفيتهم



عون وحمدان خلال لقاؤهما في الرابية

حكومة اللاسماؤولين، الوزراء يتقادفون الاتهامات وكانهم خارج المسؤولية وهم من يتحملون المسؤولية، وربما في يوم من الأيام سيأتي يوم الحساب». وراى أن «ليس من أحد يعمل جندياً من أجل إنجاز قانون انتخابي، نحن نتفق مع العماد عون بأن قانون الانتخاب يجب أن يكون على نظام الفرز النسبي وأن يحفظ العدالة لكل الفئات اللبنانية، والظاهر أنّ هناك معاملة في إنتاج قانون انتخابي جديد، فالمرحلة دقيقة اليوم، وهناك تعطيل لمؤسسات الدولة ويجب أن تكون مع جيشنا اللبناني من أجل الحفاظ على الأمن والاستقرار الذي يأخذ الأولوية اليوم».

مخزومي يزور عسيري ونقيب الصحافة

لبنان، وتدعيم الاقتصاد في هذه الظروف الإقليمية الصعبة. واتنى «على الجهود التي يبذلها عسيري لتعزيز العلاقات بين لبنان والمملكة التي لها دور تاريخي وساسي في دعم لبنان واستقراره». وتنى أن «تعالج قضايا المنطقة بالحوار، لما في ذلك تأثير إيجابي على مستقبل الاستقرار في لبنان والمنطقة عموماً».

كما زار مخزومي نقيب الصحافة عوني الكعكي وبحث معه الأوضاع في لبنان. واستقرّاراً».

خفايا

أجرى نائب «مستقبلي»، بمبادرة شخصية منه، اتصالاً هاتفياً بوزير العدل المستقيل أشرف ريفي من أجل ثنيه عن قراره والعودة إلى حضور جلسات مجلس الوزراء لكنّ الأخير، بحسب النائب المُشار إليه، ردّ بانفعال شديد عليه من دون أن يوضح له موقفه من الطلب بشكل قاطع، ومن حينها انقطعت الاتصالات بين ريفي وقيادات تيار المستقبل، مع الإشارة إلى أنّ وزيرة شؤون المهجرين اليس شهبيني لم تتسلم حتى الآن حقيبة العدل بالوكالة التي تنيطها بها مراسم تأليف الحكومة.

سلام يلتقي الهيئات الاقتصادية ويبحث مع سكاك التهميش اللاحق بالروم الكاثوليك

القصار: لإعادة وصل ما انقطع مع دول مجلس التعاون الخليجي



سلام مجتمعاً إلى الهيئات الاقتصادية في السراي (الاداتي ونهرا)

التعاون الخليجي، خصوصاً في ظلّ ارتفاع منسوب التوتر مع البلدان الخليجية، التي لم تكن يوماً سوى السند والداعم الأكبر للبنان». وتابع: «أبلغنا الرئيس سلام أننا نرغب بتشكيل وفد اقتصادي، للقيام بجولة على دول مجلس التعاون من أجل توضيح الموقف اللبناني وتحديداً موقف رجال الأعمال اللبنانيين، من ما آلت إليه العلاقة بين لبنان وأشقائه الخليجين، خصوصاً أننا كلنا معنوين اليوم في اجتراس الحلول التي قد تساعد على عودة العلاقة مع دول مجلس التعاون الخليجي إلى سابق عهدها، نظراً لما يجمع لبنان مع أشقائه الخليجين من علاقة تاريخية كانت فيها دول مجلس التعاون دائماً إلى جانب لبنان وقضاياها». ومن زوار السراي: مدير المخابرات العميد إدمون فاضل، بطل لبنان والعرب وآسيا في لعبة المبارزة أنطوني الشويري، ووفد من «حملة عكار لعيونك توحدها» من جهة أخرى، أعلنت الكتلة الشيعية في بيان أنّ رئيسة ميريام سكاك أجرت اتصالاً برئيس الحكومة تمام سلام، للتداول في قضية «التهميش اللاحق بطائفة الروم المكيكين الكاثوليك من خلال ما يواجهه المدير العام لديرية أمن البوالة جورج قرعة من إقصاء وإبعاد، ما يشكل امتحاناً لدور الطائفة المؤسسة، لاسيما أنّ هذا الانتقاص يأتي ليتوّج مرحلة تغيب التمثيل الكاثوليكي عن العديد من المقاصل المهمة». وطالب سكاك رئيس الحكومة «بإبقاء هذا الملف تحت رعايته لانتزاع الحقوق، ورفع الإجحاف الكاسر للتوازن وللمبادئ الإعتداليّة والتوافق».

وقد وعد الرئيس سلام رئيسة الكتلة الشيعية «بأنه سوف يطرح على مجلس الوزراء في جلسته المقبلة مشروع قانون تشكيل مجلس قيادة جديدة لديرية أمن الدولة والمؤلف من ستة أعضاء أسوة ببقية مجالس المؤسسات الأمنية، على أن يكون رأي رئيسها هو الحاسم بين الأعضاء الستة».

الكازاخستانية ومجالات الاستثمار المتاحة للبنانيين في كازاخستان. سفير جرجع في معرabort نائب إبراهيم كنعان، موفداً من رئيس كتلة التغيير والإصلاح العماد ميشال عون، في حضور رئيس جهاز الإعلام المرتقية».

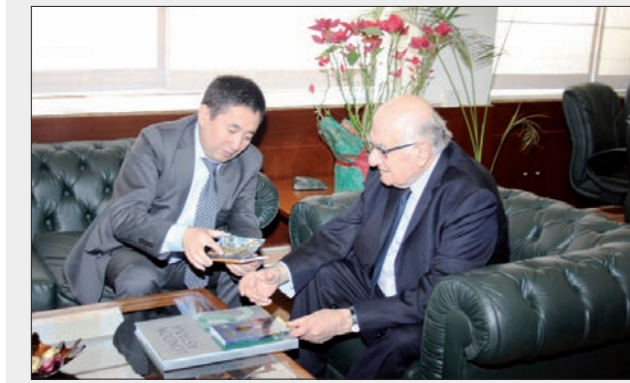
استقبل رئيس الحكومة تمام سلام في السراي الحكومية، رئيس الهيئات الاقتصادية الوزير السابق عدنان القصار على رأس وفد، حيث تمّ البحث في التحديات التي يواجهها لبنان، خصوصاً في ضوء الأزمة القائمة بين لبنان ودول مجلس التعاون الخليجي. وأكد القصار أنّ «الزيارة إلى الرئيس سلام طبيعية في ظلّ الظروف غير الطبيعية التي نعيشها والتحديات التي نواجهها»، لافتاً إلى أنّ «الهيئات الاقتصادية تكّن كل التقدير للرئيس سلام وفي دعمه في الخيارات التي يقوم بها، والتي تصبّ بالناتج في مصلحة لبنان واللبنانيين»، مشيراً إلى أنه «منذ اليوم الأول لتروّسه حكومة المصلحة الوطنية، عمل على تطبيق الشعار الذي رفعه قولاً وفعلًا وهو تحمل وصبر ولا يزال يتحمل من أجل الحفاظ على ما تبقى من مؤسسات، خصوصاً في ظل غياب الدور التشريعي والرقابي نتيجة عدم عقد جلسات للمجلس النيابي، هذا إلى جانب استمرار الفراغ في موقع الرئاسة الأولى كما أكدنا ضرورة مواصلة الجهود لانتخاب رئيس للجمهورية، خاصة أنه موضوع أساسي يشكل انطلاقة لبنان من جديد، وأكد الرئيس سلام أنه يبذل جهوداً في هذا المجال ونحن بدورنا ندعو جميع الأطراف السياسية المسؤولة القيام بدورها لانتخاب رئيس للجمهورية». ونوّد القصار «بإقرار مجلس الوزراء خطة معالجة أزمة الغائيات»، ممثناً «الجهود الجبارة التي بذلها الرئيس سلام مع كافة القوى والأطراف السياسية، من أجل إيصال هذا الملف إلى الخواتيم السعيدة»، أملاً «لأن تتم عرقلة تنفيذ هذه الخطة، خصوصاً أن عدم إيجاد حل لهذا الملف منذ تفاقمه، كانت له تداعيات كارثية على لبنان واللبنانيين».

«طالبنا الرئيس سلام بما يتمتع به من حكمة كبيرة، ومواقف وطنية مشرفة، أن يواصل مساعيها التي يقوم بها بالتنسيق مع دولة الرئيس نبيه بري والمسؤولين كافة، لإعادة وصل ما انقطع مع دول مجلس

الكاخاخستانية ومجالات الاستثمار المتاحة للبنانيين في كازاخستان. سفير جرجع في معرabort نائب إبراهيم كنعان، موفداً من رئيس كتلة التغيير والإصلاح العماد ميشال عون، في حضور رئيس جهاز الإعلام المرتقية».

جرجع وسفير كازاخستان

نشاطات



التواصل في القوات ملحم رياشي. وعرض المجتمعون، بحسب بيان المكتب الإعلامي لجمعج، على مدار ساعتين من الوقت، «التطورات في لبنان والمنطقة، لاسيما ملفي رئاسة الجمهورية والانتخابات البلدية المرتقية».